من تحتها اى من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها حال والعامل
فيها معنى الاشارة او الاستقرار وذلك اشارة الى ما يسبح لهم من
الفوز عاذكر فى الدرجات العلى جزاء من تزكى اى من تطهر من دنس
الكفر والمعاصى بما ذكر من الايمان والاعمال الصالحات كذا فى تفسير القاضى
والآيات الثلث من سورة طه ولا يخفى ما فيه من الاقتباس اللطيف
قال ابن الحجر فى المنح المكية فى الاقتباس القرآنى كلام منتشر وخلاصة
الحق انه مجمع على جوازه كما قال بعض المتاخرين قال وقد استعمله
العلماء قاطبة فى خطبهم وانشائهم واستنكره قوم جهلا منهم بالنقوص
والنقول وقد استعمله النبى صم والصحابة والتابعين قديما وحديثا و
نصوا فى كتبهم الفقهية على جوازه وزعم بعض المالكية امتناعه
يرده استعمال مالك رحمه ونص على جوازه غير واحد منهم وقد
نقل الشيخ داود الناصلى اتفاق المالكية والشافعية على جوازه و
فى شرح مجمع البحرين لابن الساعاتى التصريح بجوازه والافرق
فيه بين ان يزاد على لفظ القرآن او ينقص منه او تغير اعرابه انتهى
ولما كان كل سعادة دينية او دنيوية عاجلة او آجلة واصلة
الينا بوسيلة رسول الله صم وقد امرنا الله تعالى بان نصلى عليه
والصلوة والسلام وانما لم يكتف بالصلوة رعاية لظاهر النص وهو قوله صلوا

الاقتباس
تضمين الشعراء والنثر بعض القرآن لا على انه منه
بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حرام
لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه
وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم
يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع
الاقتباس فى اعصارهم واستعمال الشعراء قديما
وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم من قوله فى الصلوة وغيرها وجهت
وجهى الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل
سكنا والشمس والقمر حسبانا اقضى عنى الدين
واغننى من الفقر وفى سياق كلام لابى بكر
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وفى
اخر حديث لابن عمر قد كان لكم فى رسول الله
اسوة حسنة انتهى اتقان وحمد
وفى شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلثة
اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان
فى الخطب والمواعظ والعهود والثانى ما كان
فى الغزل والرسائل والقصص والثالث
على ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه
ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بنى
مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمين آية فى معنى هزل
ونعوذ بالله من ذلك كقوله اوحى الى عشاقه طرفه
هيهات هيهات لما توعدون وردفه ينطق من
خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون انتهى اتقان
شو اقتباسكم
وهذا كلها تدل على جوازه فى مقام المواعظ والثناء
والدعاء وفى النثر ولا دلالة فيه على جوازه فى
الشعر وبينهما فرق وقال القاضى ابو بكر من المالكية
صرح بان تضمينه فى الشعر مكروه وفى النثر جائز
واستعمله فى النثر القاضى عياض فى مواضع من
خطبة الشفاء وقال الشرف اسمعيل بن المقرى
اليمنى صاحب مختصر الروضة فى شرح بديعيته ما كان
منه فى الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله تعالى
عليه وسلم وآله وصحبه ولو فى النظم فهو مقبول
وغير مردود اتقان

صلوا عليه وسلموا تسليما وفى جامع الرموز ان ترك السلام ليس
بمكروه وقد رد على النووى وما ظنه من الكراهة انتهى وعن
ابراهيم النخعى يجزئ السلام عن الصلوة على النبى صلعم كما فى
قنية المنية ولكن ذكر فى الاذكار للامام النووى ان افراد السلام
عن الصلوة كعكسه ترك الاولى او مكروه او حرام على الاختلاف
انتهى كذا فى شرح الشمائل لمصلح الدين اللارى وذكر الطيبى فى الكاشف
ناقلا عن الاذكار اجمعوا على الصلوة على نبينا صلعم وكذا على سائر الانبياء
نبينا والملائكة استقلالا واما غيرهم فالجمهور على عدم الجواز ابتداء
وقيل انه حرام وقيل مكروه وقيل ترك الاولى والصحيح انه مكروه
كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن ذلك وقال اصحابنا
المعتمد فى ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة فى لسان السلف بالانبياء
عليهم الصلوة والسلام كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى فكما
لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر وعلى صلى الله
عليهما وسلم وان صح معناهما واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا
لهم فى الصلوة واما السلام فقال ابو محمد الجوينى هو مثل الصلوة لا
يستعمل فى الغايب غير الانبياء سواء كان حيا او ميتا لا يقال على عليه
السلام انتهى وذكر الطيبى ايضا عند شرح قوله صلعم رغم انف رجل

مطلب السلام على الصحابة

رغم الانف وصوله الى الرغام بالفتح وهو التراب وفيه
مذلة صاحبه يقال فعلته على رغم انفه اى على خلاف
مراده لا لاجل اذلاله لمولانا خيالى رحمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)